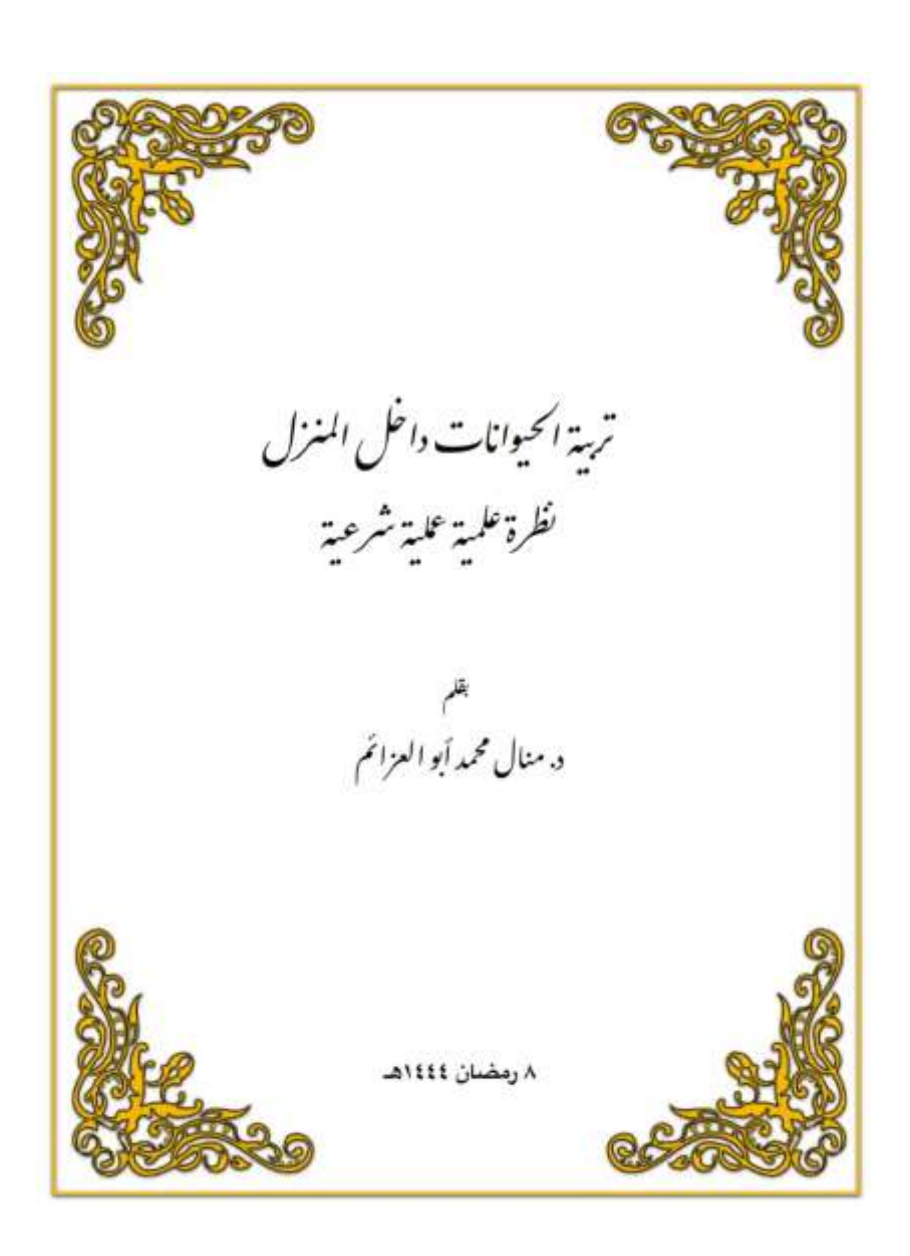


تربية الحيوانات داخل المنزل

نظرة علمية عملية شرعية

بقلم

د. منال محمد أبو العزائم



تربية الحيوانات داخل المنزل

نظرة علمية عملية شرعية

بقلم

د. منال محمد أبو العزائم

٨ رمضان ١٤٤٤هـ



المحتويات

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. فهذا كتيب عن تربية الحيوانات داخل البيوت تحت نظرة شرعية علمية. حاولت فيه تسليط الضوء على هذه الظاهرة التي بدأ إنتشارها في مجتمعاتنا بشكل كبير. وذلك لبحث فوائدها ومضارها وشرعيتها. واستعنت بنصوص من القرآن الكريم والسنة لبحث الناحية الشرعية لها، وبمقتطفات من مواقع علمية لبحث الناحية الصحية. كما استفدت من القصص والحوادث التي تم نشرها في الأخبار ووسائل الإعلام المختلفة عن إصابات الناس من الحيوانات. وأخيرا بالتجارب والخبرات الشخصية التي مررت بها مع هذه الحيوانات. حيث كنت مولعة بتربيتها ومررت معها بتجارب كثيرة وانتهيت بفضل الله إلى ترك تربيتها بالكلية بعد أصابتني بعض الأضرار منها. فجمعت هذا مع ما ألهمني الله من كلمات في ذا الكتيب الصغير ... عسى الله أن ينفع به الناس ... من يربون الحيوانات ومن يفكرون بجلبها وتربيتها بالبيت. نسأل الله القبول والسداد للجميع، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إنتشار تبني الحيوانات

إنتشرت مؤخرا ظاهرة تربية الحيوانات في المنازل والتي تعرف بـتبني الحيوانات. وهي ظاهرة قديمة، ولكنها كانت أكثر إنتشاراً بين غير المسلمين. وفي السنين الأخيرة أصبحت منتشرة أيضاً بين المسلمين. ورغم أن الإسلام يحث على الإحسان على الحيوانات وحسن معاملتهم، إلا إننا نجد في شأن تربيتها داخل البيوت وتبنيها بعض المآخذ، كما أن هناك بعض الفوائد. وجدير بالملاحظة أن الإسلام حث على الإحسان إلى الحيوان، ولكن لم يحث أو يشجع على تربيتها داخل المنزل. وبما أن الموضوع من القضايا المعاصرة التي أصبحت جزء من حياة كثير من الناس ... رأينا إفراد الحديث عنه وبحثه من جميع جوانبه ... ما له وما عليه ... وما المنظور الشرعي في كل منها.

نظرة عامة عن الحيوانات

الحيوان هو صديق الإنسان منذ القدم. وأحياناً أخرى يكون عدوه، حسب نوع الحيوان وعلاقته بالإنسان. والحيوانات مخلوقات لطيفة عادة وجميلة وكثيرا ما تجذب الإنسان، حتى وإن كانت

متوحشة. فهو يحب رؤيتها ومداعبتها وتجلب له السرور والإنشراح. والحيوانات عقلها ناقص ولا تهتم سوى بأكلها وشربها ونومها. ولذا تجدها عادة غير متوترة ولا تقلق على شيء ... وربما هذا هو سبب إنجذاب الإنسان لها بالإضافة إلى جمالها الطبيعي الذي أعطاه الله لها. وهي بعد هذا لا تهم بشأن الآخرة إذ ليس لها جزاء من جنة ونار كما للإنسان. فحياتها على الأرض هي حياتها. وإن كانت ستُبعَث وتُحاسَب وتقتص من بعضها البعض ولكن لا تُجازَى كما قال العلماء. وجاء في الحديث الشريف: (لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحتها)[1]. فوضعهم أفضل من وضع البشر، حيث لا نار لهم يخافون منها ولا جنة يتطلعون إليها. كما أن الله تعالى تكفل بطعامهم وشرابهم وأرزاقهم وتناسلهم. قال تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)[2]. فهي مكفولة في كل شيء بفضل الله تعالى ورحمته بخلقه. ووضعها الطبيعي أن تكون حرة طليقة. فهي لا تحتاج الإنسان ليطعمها أو يكفلها. لأن الله وفر لها ما يكفيها لتعيش في الطبيعة. لذا إن تدخل الإنسان

---

[1] أخرجه مسلم (2582)، والترمذي (2420)، وأحمد (7204) واللفظ له.

[2] هود 6.

وحبسها كان عليه أن يطعمها ويشربها ويتكفل بها. فإن لن يرضى بهذا أو لا يستطيعه فعليه أن يحررها لتجد قوتها في الأرض. وقد جاء في الحديث الشريف: (دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض)[3]. وكم من حيوانات عُذِبوا بأيادي أصحابهم، وكم منها مات جوعاً أو عطشاً وهي محبوسة في بيوتهم دون رعاية ولا رحمة. فلو أطلقوا صراحها لكان أسهل لهم وأحب للحيوان بدلا من تعذيبه. وما من حيوان إلا والحرية أفضل له من الحبس. فالحبس صعب وممل، ولذا يُعاقَب به المجرمين ولا يحبه أحد. والحيوان مثلنا يحب أن ينطلق في كل مكان ويجري ويلعب ويلهو مع أقرانه ويستمتع بجمال الطبيعة وهواءها النقي وألوانها الخلابة. كما أنه جُبِل على الصيد والسعي للبحث عن طعامه. وهي هوايته الوحيدة والتي يستمتع بها. فإن حبسناه حُرِم من كل ذلك. ولذا كان الأولى بالإنسان ألا يحبسه ويتسلط عليه إن لم يكن له حاجة فيه سوى اللعب والتسلية. فحبسه للحيوانات سيكلفه مال لينفق على إطعامها وشرابها وعلاجها. كما سيكلفه مشقة وعناء في تنظيفها ورعايتها. فكل تلك المبالغ نفسه وأولاده أولى بها من الحيوان. كما أن الوقت والجهد الذي يبذله في رعايتها هو وأولاده

[3] أخرجه البخاري (٣٣١٨)، ومسلم (٢٢٤٢).

وآخرته أولى بهما. لاسيما أن وقته محدود وعليه أن يقسمه بين عمله وراحته وصلاته وعبادته وأسرته. وبعد سرد كل هذه النقاط أليس أسهل له وللحيوان أن يتركه حراً طليقاً ... ويترك بيته نظيفاً لأسرته وصغاره ويوفر ماله وجهده.

تربية الحيوانات لغرض الإنتاج التجاري

إن تربية الحيوانات عموما إن كانت بغرض الإستفادة منها في طعام أو شراب أو لبيع ألبانها أو لحومها أو بيضها إلى آخره ... فهذا حلال قطعا لما حل منها، بل وشجع عليه الإسلام. وهذا يدخل فيه المواشي عامة بما فيها الأبقار والأغنام والخراف والحمير والإبل. ومنها ينتج الألبان والزبد والبيض والسمن. كما يدخل فيها الحيوانات الأخرى مثل الطيور بما فيها الدجاج والحمام والنعام والديك الرومي وغيرها. ويدخل فيها الأسماك والكائنات البحرية المتنوعة. ومن الحشرات مثل النحل وما ينتجه من عسل، ودودة القز لإنتاج الحرير الطبيعي. وكذلك بقية الحيوانات التي تربى في المزارع كالأرانب والغزلان وكل ما يحل أكله. وقد كرَّم الله — سبحانه وتعالى – بني آدم بتسخير هذه الحيوانات له ليستفيد منها ويترزق ويأكل ويشرب ويطعم صغاره وعوائله من مدخولها. قال تعالى: (وَالْأَنْعَامَ

خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ * وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)[4]. ومنها ما كان يستعمل كدواب للتنقل، كالحصان والحمار والجحش وغيرها. بل وقد كانت الدابة تعد الوسيلة الرئيسية للتنقل في الماضي. ومن جلودها وأصوافها كان ولا زال العالم أجمع يصنع أجود الملابس والأحذية والأحزمة والحقائب اليدوية والإكسسوارات وغيرها. وكذا منها تستخرج منتجات أخري مفيدة للإنسان كالجيلاتين والمسك والعاج والضفرة وسن الفيل وغيرها. فالحمد لله على نعمه وإحسانه. وعلى الإنسان أن يحمده تعالى على هذه النعم ولا يضيعها ويستغلها أحسن إستغلال. كما أن عليه أن يطعمها ويشربها ويحسن رعايتها. والله سبحانه وتعالى يؤجر من يرحم هذه الحيوانات ويحل عسرتها. فقد جاء في الصحيحين، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (بينا رجل بطريق، اشتد عليه العطش، فوجد بئرا، فنزل فيها، فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ماء، فسقى

---

[4] النحل ٥–٨.

الكلب، فشكر الله له فغفر له، قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم لأجرا؟ فقال: في كل ذات كبد رطبة أجر)[5]. ولنتذكر أن هذه الحيوانات أحياء، تجوع وتعطش وتحتاج الراحة وتتألم تماما كما يحدث لنا. وقد دخلت امرأة النار بسبب قطة حبستها، فلم تطعمها ولم تطلق صراحها لتبحث عن قوتها. ولذا كان على المرء أن يحترس من الوقوع في مثل هذه الأخطاء المهلكة وألا يحبس الحيوانات إن لم تكن له القدرة أو الرغبة أو الوقت لرعايتها وإطعامها؛ حتى لا يدخل النار بسببها. وهي مصدر واسع للرزق والتكسب يمكن أن ينتفع منها الإنسان لاسميا إن نظم عمله وبذل جهده في تحسين نسلها ومدخولها. ولا شك إن إستعمال التكنولوجيا والآلات الحديثة يساعد كثيرا في عملية الرعانية ويسهلها. وقد رأينا كيف أن الغرب استعمل هذه الآلات في زيادة الإنتاج وتسهيل عملية الرعاية بما في ذلك إطعامها وشرابها وتنظيفها وترتيب مكان إقامتها والحفاظ على صحتها بتوفير الرعاية الصحية لها. وقد تقدمت الدول الغربية بشكل كبير في ذلك حتى إزداد معدل الإنتاج بشكل خرافي وأصبحت المزارع والشركات المختصة بإنتاجها تكسب الملايين من أرباحها ومنتجاتها الحيوانية. ولذا بدأت في تطوير هذه الآلات وتحديثها حتى

---

[5] رواه البخاري (٢٤٦٦)، ومسلم (٢١٠٦).

أصبحت متقدمة كثيرا وتنجز جزء كبير من العمل دون بذل مجهود يذكر من الإنسان. ويا ليت المسلمين يوردون هذه المعدات ويستفيدون منها في زيادة الإنتاج وتصنيع اللحوم؛ حتى ترخص الأسعار وتستكفى الدول ويذهب الجوع والعوز من كل بلاد المسلمين.

تربية الحيوانات الأليفة في المنزل

أما تربية الحيوانات الأليفة داخل المنازل بغرض التسلية فهو امر آخر وله مآخذ وفوائد. ومن ذلك تربية القطط والكلاب والحيوانات الأخرى واتخاذها صديق للإنسان. وتعرف هذه العلاقة بالتبني، كما يطلق على الحيوان المُتبنى مصطلح الـ (pet)، وهذا هو مدار الحديث هنا. ومن فوائد تبنيها أن الإنسان يستأنس بوجود هذه الحيوانات لاسيما إن كان يعيش وحيدا. وكثيرا منها يساعد الإنسان في قضاء حوائجه ويحميه في أحيان أخرى. وهذا يكون في الحيوانات الأليفة والتي لم يرد نهي بشأنها. ويستثنى من ذلك ما جاء نص بالنهي عنها.

تربية الكلاب في المنزل

الكلاب عموماً حيوانات أليفة، وإن كان هناك الكثير منها بري ويعد خطيرا. وتبني الكلاب يعد الأكثر إنتشارا في العالم اليوم. وهي مخلوقات مرحة عادة ولذا إزدادت شعبيتها بشكل كبير في أوروبا وغيرها. كما أنها سهلة التدريب وذلك لذكائها الملحوظ وقدرتها على التعلم والتأقلم مع بني البشر. فالكلب عادة يستقبل صاحبه إن غاب عنه بوجه طلق ويهز ذيله ويدور ويعمل حركات مختلفة تعبيرا عن فرحه بقدوم صاحبه وترحيبا به. فهو يتملق الإنسان ويداهنه ... غالباً لأجل الطعام والشراب والمأوي. والدليل على ذلك أن كثيرا من هذه المخلوقات المرحة اللطيفة مع أصحابها تجدها هي نفسها أشرس ما تكون مع الآخرين وأكثر شرا وجفاء. كما أنه حيوان أناني ... ما أن دخل بيتا إلا وأصبح ملكه وكأن كل سكان البيت أصبحوا لخدمته وتلبية رغباته وطلباته.

فوائد تربية الكلاب

- الصيد: الكلب يعد وسيلة للصيد في الماضي. بل ولا يزال الناس في بعض المناطق يدربون الكلاب على الصيد ويستعينون بها.
- رعاية الماشية: الكلب يحرس الماشية ويوجهها ويساعد في تطويقها.

- الحراسة والحماية: الكلب يحمي أصحابه وينبح في اللصوص والغرباء، فخيفهم ويولون.
- الكلاب البوليسية: لكشف المجرمين والبحث عنهم.
- كلاب المطارات: لكشف البضائع المهربة كالمخدرات.
- الصداقة والترفيه: الكلب يصادق ويجلب الأنس لصاحبه لاسيما إن كان يعيش وحيدا ويشعر بالوحدة.
- مساعدة كبار السن: ويجلب لهم التسلية والبهجة والمساعدة.
- إرشاد الأعمى: الكلب يساعد الأعمى بإرشاده الطريق.

حكم الشرع في إقتناء الكلاب:

وتربية الكلب داخل المنزل لمجرد التسلية واللعب حرام. قال صلى الله عليه وسلم: (من اقتنى كلبا إلا كلب صيد أو ماشية نقص من عمله كل يوم قيراطان، وكان يأمر بالكلاب أن تقتل)[6]. ولذا لا يجوز اقتناؤها إلا لأغراض مشروعة. وهي تطرد الملائكة من البيت،

---

[6] أخرجه البخاري (٥٤٨١)، ومسلم (١٥٧٤)، والترمذي (١٤٨٧)، والنسائي (٤٢٨٤)، وأحمد (٥٢٥٤) واللفظ له.

لقوله صلى الله عليه وسلم: (إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تمثال أو كلب)[7]. واستثنى من حرمتها ما كان اقتناؤه للصيد وحراسة الماشية.

كلب الصيد والمزرعة والضرير:

الكلب قد يكون مساعد كبير الإنسان، ولكن ليس بالضرورة أن يعيش داخل المنزل ليساعد الإنسان. وقد أنزل بعض العلماء الكلب الذي يساعد الضرير مثلا وغيره من أصحاب الإعاقة بمنزلة الكلب الذي يساعد في أمور المزرعة والصيد. وكلب الصيد معروف منذ القدم، حيث كان يدرب كأداة للصيد. قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)[8]. وجاء في التفسير الميسر في معنى قوله من الجوارح: أي "ما دَرَّبتموه من ذوات

[7] أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٤٦٨).

[8] المائدة 4.

المخالب والأنياب من الكلاب والفهود والصقور ونحوها مما يُعَلَّم"[9]. فمن استغل ذلك الحيوان في الصيد والحراسة لاستفاد كثيرا.

مساوئ تربية الكلاب داخل المنزل:

هجوم الكلاب وأخطارها

أثبتت التجارب خطر تربية الكلاب في المنازل، وذلك لكثرة حوادث الهجوم والعض التي حدثت. وكم من أطفال هُوجِموا بالكلاب. بل ولم يسلم الكبار أيضاً. وعلى سبيل المثال نذكر قصة عارضة الأزياء الأمريكية اللبنانية - بروكلين خوري — البالغة من العمر ٢٣ عام، والتي فقدت شفتها العليا من جراء هجوم كلب قريبها، والذي كان من فصيلة البيتبول (pitball) في فبراير الماضي[10]. وغير هذه القصة هناك العشرات منها. والبيتبول فصيلة

---

[9] التفسير الميسر، نخبة من العلماء، المائدة 4.

[10] مقال نشر في المجلة الإلكترونية (منبر)، بعنوان "عارضة أزياء تبلغ من العمر 23 عامًا فقدت شفتها العليا في هجوم كلب البيتبول"، في ٧ فبراير ٢٠٢٣م.

كلاب خطيرة لشراستها وكثرة الحوادث بسببها، ولذا يتم حظر امتلاكها في كثير من مناطق العالم.

نجاسة الكلب وقذارته:

الكلب حيوان نجس عند الشافعية والحنابلة، وبه قال ابن العثيمين [11]. وذلك لما جاء في الصحيحين: (إذا شَرِب الكلب في إناء أحَدِكُم فَليَغسِلهُ سبع مرات)[12]. وقد اختلف العلماء في نجاسته الشرعية، ولكن لا يمنع ذلك إثبات القول بأنه حيوان قذر على الأقل. ويتبول في أي مكان ويتبرز في العراء، دون أن يدفن فضلاته. ومن يتأمل فيه لا يخفى عليه مدى القذارة التي تصاحبه. فهو دوما يلهث ويخرج لسانه المبتل بلعابه خارج فمه. وربما يتساقط منه قطرات لعاب هنا وهناك على الأرض والسجاد وربما في السرائر والوسائد وغيرها. ثم هو بعد ذلك يضع مؤخرته على الفرش ويلعقها بلسانه الذي يلحس به صاحبه. فيا لقمة القذارة والتقزز. ومن المدهش أن من يربون الكلاب داخل بيوتهم لا يرون كل هذا ... وكأنهم أصيبوا

---

[11] موسوعة الدرر السنية، الكلب.

[12] أخرجه مسلم (٢٧٩) والبخاري (١٧٢).

بالعمى أو سحرهم هذا المخلوق النجس بخفة دمه وهز ذيله، فأوقعهم في حبه والتعلق به. ولكن من ينظر من خارج الصندوق وبعيدا عن سحره يرى القرف والمساوئ التي تأتي من وجود الكلب في البيت.

الأمراض التي ينقلها الكلب:

ينقل الكلب بعض الأمراض والجراثيم للإنسان، والتي من أهمها "داء الكَلب (وهو مرض خطير وقاتل)، ومرض كانيمورسوس، ومرض المكورات العنقودية والبكتيريا، والتهاب النسيج الخلوي، والجرب القارمي، ومرض الدودة الأسطوانية، ومرض العطيفة، والسحايا والتهاب العظام والمفاصل وعدوى الجهاز التنفسي. وكلها تحدث بسبب العدوى بعصيات الباستوريلات، والتي تنتقل عن طريق عضة أو خدش من قبل الكلب"[13]. وقد يلتهب مكان العض وتؤدي إلى مضاعفات خطيرة قد تستلزم البتر كما حدث مع "جريج مانتوفيل، وهو أمريكي في الأربعينيات، تعرض لكارثة صحية بسبب عدوى من كلبه أدت إلى بتر أطرافه الأربعة. ولا يزال ينتظر المزيد من

---

[13] ملخص من مقال بعنوان الرعاية الصحية للكلاب، بقلم سمر ورده، إدارة اراضي ومياه، نشر في ١٣ ديسيمبر ٢٠٢١م.

العمليات الجراحية"[14]. ولذا يتجلى بوضوح لم الإسلام حرَّم إقتناء الكلب فيما دون سبب شرعي.

حكم قتل الكلب العقور

الكلب العقور يُقتل؛ وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: (خَمْسٌ فَوَاسِقُ، يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ: الفَأْرَةُ، وَالعَقْرَبُ، وَالحُدَيَّا، وَالغُرَابُ، وَالكَلْبُ العَقُورُ)[15]. والعقور هو "كل كلب عقور يفترس ويعدو ويؤذي ويعقر الدواب والناس"[16]. قال القرطبي رحمه الله: "قتل الكلاب غير المستثنيات مأمور به إذا أضرت بالمسلمين، فإن كثر ضررها وغلب، كان ذلك الأمر على الوجوب، وإن قل وندر، فأي كلب أضر وجب قتله، وما عداه جائز قتله؛ لأنه سبع لا منفعة فيه، وأقل درجاته توقع الترويع، وأنه ينقص من أجر مقتنيه كل يوم

---

[14] موقع العربية الإلكتروني، مأساة.. فقد أطرافه الأربعة بسبب لعقة كلب، حسام عبدربه.

[15] أخرجه البخاري (٣٣١٤)، ومسلم (١١٩٨).

[16] شرح كتاب الحج من بلوغ المرام، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مانع بن غلاب الغبيوي الروقي العتيبي.

قيراطين. فأما المروع منهن غير المؤذي: فقتله مندوب إليه. وأما الكلب إلا كلب صيد، أو كلب غنم، أو ماشية"[17].

تربية القطط داخل المنزل

القطط في الجانب الآخر حيوان أكثر نظافة نسبياً من الكلاب وأقل شراسة. وهو حيوان لطيف وجميل ويجلب البهجة والمرح للناس. ولم يرد حديث بحرمة اقتنائه ومخالطته. بل قد ورد أن الصحابي الجليل أبو هريرة – وإسمه عبد الرحمن بن صخر – كُني بهذا اللقب لأنه وجد هرة فحملها في كمه. مما يدل على أن القطط كانت حولهم وكانوا يحملونها دون حرج. وهو ليس نجس لما روي عن داوود بن صالح، عن أمه، أن مولاتها أرسلتها بهريسة إلى عائشة رضي الله عنها فوجدتها تصلي فأشارت إلى أن ضعيها فجاءت هرة فأكلت منها فلما انصرفت أكلت من حيث أكلت الهرة فقالت إن رسول الله

---

[17] المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس القرطبي، كتاب البيوع، باب ما جاء في قتل الكلاب واقتنائها، ج ٤، ص ١٤٩–١٥٠.

صلى الله عليه وسلم قال إنها ليست بنجس إنما هي من الطوافين عليكم وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بفضلها)[18].

نظافة القط وحياءه:

والقط يدفن فضلاته وأوساخه ولا يتركها معرضة للذباب ونقل الأمراض وأذى المارة. كما أنه يستحم بما آتاه الله من قوة وفطرة، فتراه يلعق بدنه يوميا بغرض النظافة. كما أن لديه نوع من الحياء فتجده لا يتبرز عادة أمام الناس ويتخير مكان بعيد مستور عادة ليفعل ذلك. وأحيانا أخرى لا يأكل أمام الناس، وينتظرهم لينصرفوا ليأكل.

ذكاء القط وخفة دمه:

وهو حيوان أعجوبة ... فالمتأمل فيه يظهر له مدى ذكائه وفطنته وسرعة بديهته، لاسيما في سرعة القفز وتقدير الأمور بما في ذلك المدافعة والصيد والشجار واللعب وغيره. وهو خفيف الدم؛ حيث تجده يفعل أمور مضحكة ومثيرة ويحبه الأطفال والكبار.

---

[18] أخرجه الألباني في صحيح سنن أبي داؤود (٧٦)، وحكم عليه بالصحة.

حنان القط:

كما أنه رقيق المشاعر ومملوء بالحنان والعطف الذي كثيرا ما نراه يتجلى في طريقة تعامله الراقي مع الإنسان والبيئة. فتراه يقبل صاحبه ويلاقيه بالترحيب والبشاشة. فيلتصق به وكأنه يحضنه تعبيرا له عن حبه ومودته. وهو يعتني بصغاره، ويحيطهم بالحماية والرعاية. فتجد الأم ترضعهم وتحممهم وتنقلهم من مكان إلى آخر حتى تجد مكان آمن ومناسب لصغارها. بل وأحياناً تعتنى القطة بصغار غيرها، لاسيما إن تيتموا. فترضعهم وتنظفهم وتحضنهم كما لو كانوا أولادها.

مساوئ تبنى القط

ورغم أن القط يعتني بنفسه أكثر نسبياً؛ فمثلا ينظف نفسه بعد أن يقضي حاجته، ويلعق مكان الأذى ليذهب عنه آثاره، ولكن لا تزال هناك ملاحظات لا تخفى على أحد. فمع أن ذلك يعتبر نظافة بالنسبة للحيوان، إلا إننا إن تفكرنا في هذه العملية نراها مقززة بالنسبة لبني البشر. فكونة يلحس ذلك المكان وينظف بلسانه الفضلات، ثم يأتي بنفس اللسان ويلحس به صاحبه ويقبله ... فهذا شيء مقزز ومقرف.

عض القط وشراسته ومباغتته في الهجوم

وكذا هو في أحياناً أخرى يكون شرسا وعدواني إذا أثيرت حفيظته أو تمت إخافته. وأحياناً ينفر ويتوحش إذا شعر بالإهتمام الزائد من أصحابه. فتراه يتغير فجأة لشخصية عدوانية دون مقدمات. وهنا تكمن خطورته؛ إذ يقوم بهجوم غير متوقع أثناء ملاطفته وإبداء وداعته. فلا يكون الإنسان متحضر لها ليتجنبها. وليس كالكلب الذي عادة يُبدي الشر قبل الهجوم ويظهر ذلك في تعابير وجهه ولغة جسده. فيتحضر من حوله للهرب وتلافي هجومه إن أمكن. ولذلك أحيانا نسمع عن حوادث عض وخدش وهجوم على الناس من القطط على أصحابهم لاسيما الأطفال. وإن كانت أقل من حوادث الكلاب، وعادة تكون أقل خطورة. ولذا يجب الحذر منه أيضا رغم لطافته وخفة دمه. ومن الحوادث التي نُشرَت في مواقع التواصل الاجتماعي بنت عمرها خمس سنوات هجم عليها قط وخدش وجهها الصغير الجميل فتشوهت أشد التشوه وأصبح وجهها مملوء بخطوط خدش أظافر القط.

نقل القط للأمراض

ورغم صورة القط المحببة والبريئة عند عامة الناس؛ إلا إنه ينقل العديد من الأمراض. ومن أهمها داء المقوسات (Toxoplasmosis)، وهو مرض ينتقل للإنسان من القطط عن طريق طفيلي يوجد في براز القطط. ويمكن أن يسبب مضاعفات للنساء الحوامل مما قد ينتج عنه سقوط الحمل. وقد يسبب العقم والمضاعفات لمرضى نقص المناعة. وتشمل أعراضه "آلام العضلات والحمى والصداع، وكلها يمكن أن تستمر لأسابيع"[19]. وينقل أيضاً "داء العطاف، والسالمونيلا، وداء الكلب، ومرض خدش القط، والطاعون، وداء المقوسات"[20]. وكثير من الأحيان يقوم القط بعض الناس إما بغرض اللعب أو بوحشية منه. ومن كلاهما قد تنتج جروح عميقة وربما حدث لها تلوث بالجراثيم والبكتيريا الموجود في لعاب القط وأسنانه، مما ينتج عنها تقيحات. وقد يتطور الأمر في حالات نادرة إلى إختناق العضو بالورم والصديد وانقطاع الدم وموته مما يستوجب بتره. وأحيانا أخرى في حوادث حية نجد أن عضة القط قد

---

[19] مترجم من موقع جوجل سكولار للمعلومات الطبية.

[20] موقع ويب تب، موضوع أمراض تسببها القطط، بقلم سلام عمر، ١٧ نوفمبر ٢٠٢٠م.

أصابت العصب كما في حالة اليد فيشل اليد ويفقد صاحبها الحركة والتحكم فيها.

تحكم القط وسيطرته

القط يتحكم في أفراد المنزل، لاسيما الأطفال. ومعروف أن القط حيوان ذكي ولطيف ولكنه في نفس الوقت متسلط وأناني، ويحب إحتكار مناطق في المنزل له. فنجده يتربع في وسط السرائر ويفرض نفسه لينام في أفضل مكان في البيت ولا يراعي حاجة أصحاب المنزل.

نشر الروائح الكريهة من فضلاتها

تنشر القطط الروائح الكريهة في المنزل الذي تعيش فيه وذلك لوجود فضلاتها. وكذلك فم القط رائحته كريهة وتصدمك شدتها عندما يفتح فمه ليتثاءب.

نشر شعر القطط في البيت وحساسية الصدر

البيت الذي به قط ينتشر فيه شعره في كل مكان، ويسبب لكثير من الناس حساسية الجهاز التنفسي، مصاحبة السعال والكحة وأحياناً إلتهاب العيون.

تمزيق الأثاث

يخدش القط الأثاث بأظافره التي يحب أن يمشطها كل يوم. ويمكن أن يسبب ذلك خسائر كبيرة، لاسيما إذا كان الأثاث غالي الثمن. كما ينسل الستائر ويكسر الزهريات وكبابي الشرب وغيرها من الممتلكات التي قد تكون ذات قيمة. بل ويحتكر استعمال الأجهزة الإلكترونية أحيانا مثل الجوال والكمبيوتر في حالات نادرة ولكن تحدث.

تضييع وقت المالك

يشعر القط بالغيرة كثير من الأحيان إن إنشغل صاحبه عنه بعمل لأوقات طويلة؛ وذلك لشعوره بالإهمال منه. وقد يكون هذا العمل قراءة القرآن أو الكتب العلمية أو أي عمل يأخذ إنتباهه لوقت طويل. فتجد القط يحاول لفت إنتباه صاحبه ومضايقته حتى يعطيه إنتباهه ويتوقف عما يعمله. ولا يهمه إن كان قراءة قرآن أو عمل

واجبات أو ممارسة عمل من البيت أو غيره من الأمور الضرورية. والقطط في حالات نادرة تصبح شغل صاحبها الشاغل لحد يجعله يقصر في واجباته الدينية والدنيوية.

تتسبب القطط في نشر الفوضى والإهمال بالبيت

ومن ذلك قد تجعل البيت مهملا من التنظيف والعناية فيصبح قذرا وله رائحة فضلات القطط. وبعض الأمهات في الغرب تجدها تضع القط إلى جانب طفلها الرضيع، غير مبالية أو جاهلة بما يمكن أن يسببه ذلك القط للصغير من نقل أمراض وخدش وعض وأوساخ وجراثيم في بدنه الذي لعقه القط بلعابه القذر. وكل هذا وغيره فيه ضرر على المالك وصغاره وضياع لوقته وجهده.

تكلفة العناية بالقطط

كما أن تربية القطط مكلفة نوعاً ما. فعلى المالك شراء الطعام والـ(litter) لدفن فضلاتها والألعاب لتسليتها وغيرها من الأدوات. هذا بالإضافة إلى الرعاية البيطرية والتي تكلف كثيرا. فتلك مبالغ ليست بقليلة تذهب لحيوان، بينما البيت والأبناء أولى بها.

وحتى لو تصدق بها لفقير معدم لكان أفضل أن يستفيد منها إنسان بدلاً من الحيوان، وتُنال بها الأجور العالية.

تربية الطيور داخل المنزل

لا شك أن الطيور من أجمل المخلوقات والجميع يحبها. وهي تتمتع بجمال ريشها الملون وأشكالها الرقيقة. ولكن تربيتها داخل المنزل له مآخذ عدة، منها:

التبرز في كل مكان ونشر الروائح الكريهة

فهي تتبرز بشكل عشوائي وتملأ المكان بأوساخها وتنشر الرائحة الكريهة. فهي لا تدفن فضلاتها كالقطط، ويصعب تدريبها للتحكم في أماكن تبرزها.

الإزعاج من أصواتها العالية طوال اليوم

وهي أيضا تصدر أصوات عالية. ورغم أنها أصوات جميلة ولكن ليس من المريح أن يسمعها الإنسان طول الوقت وفي الليل ووقت النوم وغيرها. فحبسها داخل قفص يكون ممل لها وللمالك،

وأما إطلاقها في البيت فسينشر الأوساخ والفوضى في كل مكان وسيقلب البيت إلى حظيرة.

تكلفة إحتياجاتها

هذا غير ما تكلفه من طعام وشراب ورعاية صحية. بالإضافة إلى تكاليف قفصها والعابها ولوازمها.

الحرية مطلب كل حي

ولا شك أن الطائر كأي حيوان يحب أن يكون حرا ويلعب ويطير وينطلق في كل مكان. فحبسه في قفص فيه ظلم كبير له وحد من حريته وتنغيص لمعيشته وإساءة لمعاملته. وقد نهى الإسلام عن الإساءة للحيوان وأمر بالإحسان إليه.

مميزات ومساوئ أنواع معينة من الطيور

تربية الببغاء

الببغاء حيوان جميل ولطيف. وتأتي ميزته في تقليد الأصوات، مما يجعله يثير الإعجاب والدهشة ويجعل رفقته ممتعة. وهو نظيف عموما، ورغم ذلك تلحقه ما يلحق تربية بقية الطيور من تكلفة وروائح وإزعاج.

تربية الدجاج

إن إتخاذ الدواجن كصديق أمر مضحك وغير مقبول عادة في الشرق، بينما تجده أحياناً في الغرب. وذلك غالباً لأن الدجاج حيوان قذر وينشر الفضلات والتي تكون لينة ومثيرة للفوضى والضيق. كما أنها قذرة ولها رائحة نتنة. وهو طائر طيب ولكن هناك حوادث إعتداء تحدث من حين لآخر، لاسيما من الديوك. فالإناث عادة مسالمة بينما الذكور كثيراً ما يميلون للعدوانية. والدواجن عموما حيوانات مسالمة ولكنها قذرة جداً. فهي جيدة لإنتاج البيض واللحوم ولا تصلح كـ (pet) أو صديق.

تربية البط

البط ليس مناسب ليكون صديق للإنسان. فهو يحب العوم في الماء، وكذا لا يتحكم في وقت التبرز ويملأ المكان بفضلاته. ورغم

أنه حيوان جميل ومسالم عادة، إلا أن هناك حوادث هجوم وثقت ولكنها قليلة. ورغم كل هذا لا نزال نرى بعض الناس يتخذوه صديق، لا سيما في الغرب.

تربية الوز

الوز عكس البط، فهو ليس مسالم وليس لطيف، ولا يتعاطف مع أحد. بالإضافة إلى أنه أكثر قذارة من البط والدجاج وربما كل ما سبق ذكره من الحيوانات. فهو يتسبب في كمية من القذارة لا حد لها. وذكر الوز عدائي ويهاجم الناس كثيراً. وربما أشرس من بعض الكلاب. ولا يتخذه الناس عادة صديق حتى في الغرب. ومن مساوئه أيضا أنه يحتاج قفص كبير، حتى لمجرد زوج واحد منه. وكذلك صعوبة تنظيف مكانه ورعايته. وغذاءه عادة ليس مكلف، ولكن رعايته وإحتياجاته تزيد في متطلباته. بالإضافة إلى القذارة التي تصاحبه وحوادث العض والهجوم على الصغار.

تربية الغراب

الغراب حيوان غير جميل، وصوته مزعج، وليس بلطيف أو طيب. وهو من الطيور المأمور بقتلها، وذلك لقوله صلى الله عليه

وسلم: (خَمْسٌ فَوَاسِقُ، يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ: الفَأْرَةُ، وَالعَقْرَبُ، وَالحُدَيَّا، وَالغُرَابُ، وَالكَلْبُ العَقُورُ)[21]. ولا عجب، فالغراب طير ماكر ويسرق الطعام ويصدر أصوات عالية ومزعجة. ثم يجتمع مع سربه ويتحزبون على الناس في سرقة الطعام والتهديد بالشر.

طيور خطرة

وهناك طيور جارحة وخطيرة تلحق الأذى بالإنسان، ومع ذلك يحبها الإنسان. ومنها الجوارح كالصقور والنسور والتي تروض كثير منها للصيد. وقيل الفرق بين الصقور والنسور هو أن "الصقور ليست عدوانية، ولكن لها طابع لطيف. في حين إن النسور لها جسم واسع الصدر، بينما الصقور لها جسم نحيف. وتمتاز النسور بالحاجب البارز فوق العينين، كما إن هذا لا يوجد في الصقور. والصقور لها أجنحة طويلة ومدببة، في حين إن النسور لها أجنحة واسعة ومستديرة"[22]. ولا شك أن تربيتها داخل المنزل لا مساغ له وأمر في

---

[21] أخرجه البخاري (٣٣١٤)، ومسلم (١١٩٨).

[22] مجلة مقال الإلكترونية، الفرق بين النسر والصقر، ومن هو الأقوى، شيماء الزناتي، 4 سبتمبر 2021.

غاية الخطورة. ومن يربيها عادة يخصص مكان خاص لها خارج المنزل.

تربية الأسماك داخل المنزل

وتنتشر تربية الأسماك كثيراً ولها محبينها الكثر. وذلك لأن لها مميزات عدة، كما لها مساوئ أيضاً.

مميزات تربية الأسماك في البيت

تربية الأسماك تعتبر من محبوبة من الكثيرين. وذلك لأنها تبقى في حوضها ولا تثير فوضى. وطعامها رخيص نسبياً، حيث معظمها صغير الحجم ولا يتطلب كميات كبيرة من الطعام. وهي جميلة والكثير منها ملون بألوان خلابة. وهي تسبح برشاقة وخفة وتشكل مع بعضها أسراب أو أفراد كل يسبح في طريقه في سكينة ودون عراك. فهي مخلوقات وديعة، وإن كانت لا تبدي مشاعر نحو الإنسان ... إذ ليس هناك تمييز واضح لشخصيتها أو مشاعرها.

مساوئ تربية الأسماك:

ومن المآخذ عليها أن حوضها يتطلب عناية خاصة وتنظيفه صعب ... إذ لابد من ترحيل الأسماك وإخراج القطع داخل الحوض وتنظيف طبقة الطحالب اللزجة والتي تتكون عادة على كل الأسطح داخل الحوض. ولابد من تكرار هذه العملية شهريا أو كل أسبوعين حتى لا تنتشر رائحتها الكريهة ويصبح المنزل كله ذو رائحة أسماك كريهة. وكذلك أحواضها تتطلب تجهيزها بطلمبة وفلتر ونور ومخابئ كالقصور والكهوف ونحوها. وهذه القطع تكون مصنوعة يدوياً وتكلف مبالغ عالية. والمشكلة الأخرى أن تربيتها مملة ... فهي لا تتفاعل مع الإنسان ولا يمكن لمسها أو مداعبتها. وليس لها مشاعر أو حب تجاهه. ولذا كثيرا ما يمل صاحبها بعد شهور ويتخلص منها لإرهاقه بتنظيف حوضها والعناية بها دون مقابل يُذكر.

تربية الحيوانات المتوحشة داخل المنزل

تربية الحيوانات المتوحشة داخل المنازل هي جديدة نسبياً. لأن العقلاء من الناس لا يفعلون هذا، بل ولا يقربون حتى لهذه الحيوانات دون سبب قوي. لأنهم عقلاء ويعلمون أن هذه الحيوانات لا أمان لها، وغدّارة، ويمكنها أن تفتك بالإنسان في أي لحظة. وحتى إن أبدت شيء من التعاطف والمحبة للإنسان، فلا يأمن الإنسان

غدرها وشرها. والقصص والأحداث الواقعة أثبتت ذلك. فكم من حيوان مفترس غدر بصاحبه وقطعه إرباً بعد أن أحسن إليه طيلة حياته.

قصص عن غدر الحيوانات المتوحشة

ومن أشهر القصص العالمية لحيوانات غدرت بأصحابها: "قصة المدرب المصري محمد الحلو مع أسده سلطان، الذي قتله أمام جمهور غفير من المشاهدين في السيرك القومي بالعجوزة، حينما استدار محمد الحلو ليتلقى تصفيق الجماهير بعد فقرة ناجحة مع الأسد. وكذلك قصة الكسندر كريسبين ... مدرب النمور والذي مات في السيرك بالمكسيك بعد أن انقض عليه أحد النمرين الذين كان يدربهما"[23]. وقد رأينا مقاطع في الوطن العربي لهجوم حيوانات مفترسة على أصحابها تحت الكاميرات. فبعض الشباب يربي الأسود والنمور داخل المنزل ... عادة لغرض تصوير مقاطع اليوتيوب ... وأحيانا فقط من باب الترفيه والترف.

---

[23] أشهر القصص عن غدر الحيوانات بأصحابها، سحر نبيل، نشر في مجلة ساسا بوست الإلكترونية بتاريخ ٢٠١٧/٩/٣٠م.

تضييع الأموال للعناية بالحيوانات المفترسة

وهذه الفصائل من الحيوانات كبيرة الحجم وتحتاج مبالغ كبيرة للعناية بها. وذلك لتطلبها كميات كبيرة من اللحوم لسد حاجتها ولتبقيها في وضع هادئ لا تهاجم معه الإنسان. فيحتاج الأسد إلى "سبعة كيلوجرام من اللحم للوجبة الواحدة"[24] لإشباعه. ولا يخفى على أحد أن أسعار اللحوم غالية جدا في كل مكان حتى وإن كثير من الأسر لا تستطيع شراءها. فهلا كان إطعام الفقراء أكثر أولى وأجراً وفائدة من إطعام هذه الأسود. وعادة ما تبقى هذه الحيوانات في منزل كبير لرعايتها ... وفي هذا نوع من الترف والبزخ. حيث أن هناك أُسر وأطفال مسلمين لا يجدون ما يقتاتون به ... بينما تُصرف هذه الأموال الطائلة على تربية الحيوانات المفترسة ... فقط لأجل التسلية والترف.

خطورة لعب الحيوانات المفترسة وعنفها

[24] تلفزيون الفجر، كم كيلو لحم يأكل الأسد في الوجبة؟

هذا غير المخاطر التي يتعرض لها أصحابها من خدش وجرح وكسر في العظام وتمزق في المفاصل. وقد تلتهب الجروح أو تتمزق الأوعية الدموية معها فتؤدي إلى النزف. بل وأحياناً يصل الأمر إلى حد المضاعفات الخطيرة أو الموت الفوري. فهذه الحيوانات المفترسة قوية ومتعودة على الحركات السريعة والعنيفة. وحتى عندما تلعب مع الإنسان يكون لعبها كلعب الأسود وليس لعب الناس ... وربما تأذي الإنسان حتى وإن لم تقصد أن تؤذيه. وأما إن جاعت فحدِّث ولا حرج. فلا يمهما عندها صاحبها أو من اعتنى بها منذ الصغر. ونعلم أن هناك من سلم منها، ولكن أيضا هناك حوادث أخرى لم يسلم منها أصحابها. فمهما رأينا من النجاح في ترويض هذه الحيوانات المفترسة وتأليفها، قد يأتي يوم وتنقلب على الإنسان ... فلا يؤمن لها جانب. والقصص الواقعية تثبت ذلك.

نظرة تأملية شرعية

والمؤمن لا يعرض نفسه للخطر ولا يُسمح له بأن يقتل نفسه أو يجعلها عرضة لهذه الحيوانات التي لا يؤمن غدرها. وقد قال صلى الله

عليه وسلم: (من قتل نفسه بحديدة عذب به في نار جهنم)[25]. وقال: (من تردى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن تحسى سما فقتل نفسه، فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا)[26]. فكيف بمن يعرض نفسه للأسود وهو يعلم خطرها ثم يموت مقتولا بها.

تربية فصائل الفئران في المنازل

تربية الفئران وفصائلها في البيت أمر منتشر لاسيما في الغرب. فبينما الناس في الشرق يرونها مخلوقات مقززة، تجدهم في الغرب يستمتعون بملاطفتها ويتخذونها كصديق.

الفضلات والروائح

---

[25] البخاري 1363.

[26] أخرجه البخاري (5778)، ومسلم (109).

وتوجد الفئران في الطبيعة في أماكن القاذورات والقمامة، وأحياناً ما تجدهم في جوالات الحبوب والطعام كالأرز وغيرها ... يرتعون ويأكلون ويتركون فضلاتهم فيها ويعيثون فساداً في الأرض. فإن تُركوا دون رقيب يقلبون البيت رأس على عقب ويتركوا فضلاتهم في كل مكان ويصير البيت كأنه مزبلة وبه رائحة حظيرة الأغنام. وحتى إذا كان الوضع مختلف وكانت داخل قفص، فهي لا تزال تتسبب في تغير رائحة البيت حتى وإن كان صاحبها يقوم بتنظيف قفصها. فما أن تدخل بيت فيه شيء من هذه الحيوانات حتى تصدمك الرائحة من نتانتها.

صعوبة العناية بالفئران

والعناية بالفئران يصبح واجب شاق ولابد منه. فيضيع أوقات من الإنسان كان الأولى أن يقضيها في شيء ينفعه في أخرته أو دنياه. حيث يتطلب وجودها نظافة قفصها أسبوعيا على الأقل والتخلص من الفضلات. هذا غير الأموال التي تصرف على أقفاصها وألعابها والرعاية البيطرية لها.

نقل الأمراض

وهي فوق كل ذلك تنقل الأمراض للإنسان. ومن أخطرها مرض الطاعون (plague)، وهو مرض فتاك وتُنقل عدواه بين الناس. حتى أن الأجيال السابقة عانت من أوبئته التي انتشرت من حين لآخر. كما تنقل أيضاً "مرض السحايا، والسالمونيلا، وحمى لاسا"[27].

تربية الأرانب داخل المنازل

الأرانب حيوانات جميلة ولطيفة، ولذا يحبها الصغار كثيرا. وهي مسالمة عموما ونادرا ما تعض أو تخدش الصغار. ومع ذلك تحدث حوادث قليلة بين حين إلى آخر، وغالبا دون قصد. وذلك لأظافرها وأسنانها البارزة. وهي هادئة ولا تميل للعنف أو الهجوم والوحشية. بل تأكل وتنام وترعى صغارها كل ذلك بسلام وصمت. وربما كونها لا تحدث أصوات واضحة يشكل جزء من هذه الشخصية الوديعة.

نشر الروائح الكريهة ومسؤولية النظافة

---

[27] أمراض خطيرة تنقلها لك الفئران، ويب تيب، ٢ شباط ٢٠١٨م.

ومع ذلك فإن وجودها داخل المنزل يغير رائحته لرائحة برازها. وذلك لأنها تنتج كميات كبيرة من الفضلات التي تستوجب على صاحبها أن يقوم بتنظيف قفصها كل يومين أو ثلاث. وفي هذا عب ومسؤولية وتضييع للوقت الذي يحتاجه الإنسان لأمور أهم. هذا غير ما تتطلبه من عناية بيطرية مكلفة.

تربية الزواحف مثل الثعابين والتماسيح داخل المنزل

الزواحف أخطر ما فيها الثعابين والتماسيح. وكلاهما حيوانات متوحشة وقاتلة. ومع ذلك نجد جموع من الناس، لاسيما في الغرب يتخذونها أصدقاء ويقومون بتربيتها. وهذا يعرضهم للخطر. ومن أضرارها أنها:

عدوانية وليست أنيسة

فالثعابين تحمل سموم قاتلة. والتماسيح من آكلات البشر. وهذه الحيوانات ليست بلطيفة وليس لها علاقة محبة للإنسان كما في القطط والكلاب، ولكنها جافة المعاملة ولا تُحبَّ. وقد نشرت بعض الحوادث عنها، حيث أصيب مربيها بالأذى والهلاك فعلا منها. ومن قصص الإعتداءات التي نشرت "قصة ستيف إروين الأسترالي والذي

كان مولع بصيد التماسيح ورعايتها. ولكنه مات مقتولا بإحداها بعد أن طعنته في صدره ومات. "[28].

رعايتها عالية التكلفة

وطعامها مكلف وكذلك أقفاصها ومستلزماتها. فالثعبان مثلاً يأكل فأراً كوجبة، والتمساح يأكل دجاجة في وجبة واحدة. كما أن أقفاصها تتطلب تصميم معين ليشابه بيئتها الطبيعية. فتجدها مصنوعة من الزجاج وبها إضافات مكلفة لجعلها مريحة لهذه الحيوانات.

تربية الزواحف الصغيرة كالضب والسحلية والضفدع

وأما الزواحف الصغيرة كالضب والسحلية والضفدع فأقل ما يقال في تبنيها أنه مضيعة للوقت والمال والجهد. حيث لا تبدي هذه الحيوانات أي عاطفة نحو الإنسان. كما أنها تأكل الصراصير والتي يضطر المربي لشرائها أو تربيتها ليغذي حيوانه. وهذا مقزز ... لاسيما

---

[28] أشهر القصص عن غدر الحيوانات بأصحابها، سحر نبيل، نشر في مجلة ساسا بوست الإلكترونية بتاريخ ٢٠١٧/٩/٣٠م.

تربية الصراصير في المنزل الذي قد يؤدي إلى تكاثرها وإنتشارها فيه. وغير الوقت والمال والجهد المتطلب لرعايتها.

تربية القرود داخل المنزل

القرود حيوانات ذكية، وهي أقرب حيوان للإنسان من حيث الذكاء والتصرفات والشكل. كما أنها عادة مضحكة وتثير البهجة خاصة عند الأطفال. ويحبها الناس كثيراً. وربما يرجع ذلك لكونها مختلفة عن بقية الحيوانات. فهي أكثر عقلا ونضوجاً، كما أن هيئتها العامة قريبة من البشر.

تصرفات القرود الفاضحة

كثيراً ما تثير القرود الجدل وذلك لتصرفاتها الفاضحة، خاصة مع بني البشر. فهي أحيانا تسرق الأطعمة، وأحيانا تتبرز وترمي بفضلاتها على الناس، وأحيانا أخرى تتصرف مع النساء وكأنها رجال من جنسها، وأحيانا تستلقي وتعرض عورتها على الملأ، وغيرها من التصرفات المخجلة. وربما لأن شكلها قريب من البشر، فهذا يجعل من تصرفاتها مصدرا للحرج.

وحشية القرود

تتصرف القرود أحيانا بوحشية. فتعض وتخربش وتضرب. بل وحدثت حوادث قتلها لأصحابها أو تشويههم، كما حدث مع "تشارلا ناش. وهي سيدة أمريكية من ستامفورد بولاية كونيتيكت تبلغ من العمر ٥٥ عاماً. هجم عليها شمبانزي تعرفه منذ سنوات لأنه كان مملوك لصديقها، مما أدى إلى إصابتها بجروح خطيرة وتمزق جزء كبير من وجهها[29].

نقل القرود للأمراض

تنقل القرود أمراض للإنسان، ومنها: "جدري القرود وفيروس هيربس، والسالمونيلا"[30]. بالإضافة إلى "المخاطر الناجمة عن لدغات القرود التهابات الجروح الخطيرة، وداء الكلب"[31].

---

[29] نيويورك تايمز، مقتل الشمبانزي الأليف بعد أن ضرب امرأة، 16 فبراير 2009.

[30] ثلاث أمراض تنتقل من القرود إلى البشر – تعرف عليها، الكونستلو، 29 مايو 2022م.

[31] KingCounty.gov, Diseases from Monkeys.

تربية الخيل

الخيول حيوانات جميلة ويحبها الجميع. وهي تستعمل في سباق الخيل والفروسية. وهي أحد أنواع الرياضة المحبوبة في الإسلام. إذ كان المجاهدين يعتمدون على ركوب الخيل. وقد ورد في الأثر: (علموا أولادكم الرماية وركوب الخيل والسباحة)[32]. وعادة تتم تربيتها في إسطبلاتها وحظائرها، ولا تكون داخل المنزل. ولذا لا يتضرر منها سكان المنزل ... ولا تكون بذلك من الحيوانات المقصودة في هذه الدراسة.

ملخص لفوائد تربية الحيوانات

فوائد تربية الحيوانات بغرض الإنتاج

- إنتاج اللحوم والألبان والبيض.
- إنتاج الجلود والحرير.

[32] أخرجه بن باز في الفوائد العلمية من الدروس البازية (320/5)، وقال: أظنه من عمر، موقوفا وليس مرفوعا، والرماية جاء فيها أحاديث صحيحة.

- إنتاج منتجات أخرى كالعسل والمسك والعاج والزيوت والجلاتين وغيرها.

فوائد تربية الحيوانات الأليفة المباحة داخل المنزل

- الصداقة والرفقة، خاصة لكبار السن ومن يعيشون لوحدهم.
- تستعمل في علاج بعض الأمراض النفسية كالإكتئاب والتوحد وغيرها.
- مصدر متعة والأنس واللهو المباح.

ملخص لمساوئ تربية الحيوانات داخل المنزل

- **التكلفة:** تربية الحيوانات داخل المنزل مكلفة. حيث تتطلب توفير الطعام والشراب والرعاية البيطرية وتوفير المأوى وغيرها. وهذا أحيانا يصل لحد الإسراف. ويظهر هذا بوضوح في تربية الأسود والنمور داخل المنازل، حيث تكلف رعايتها مبالغ طائلة. قال تعالى: (وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)[33].

---

[33] الأنعام ١٤١.

- **الغفلة والإنشغال**: كثيرا ما تلهي تربية هذه الحيوانات داخل المنزل صاحبها عن الأمور الهامة مثل أداء الواجبات الدراسية والصلاة وغيرها. وكل ما يلهي عن ذكر الله أولى تركه. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)[34].
- **نقل الأمراض**: كثير منها ينقل الأمراض والطفيليات والجراثيم. وفي هذا ضرر على الإنسان. والضرر ممنوع في الإسلام. قال صلى الله عليه وسلم: (لا ضررَ ولا ضِرارَ)[35].
- **العض والخدش بالأظافر**: كثير منها يعض ويخدش بأظافره. وقد يلتهب محل العض ويؤدي إلى مضاعفات خطيرة. وهذا يحدث بكثرة مع الكلاب والقطط. فالعض قد يؤدي إلى إلتهابات وتقيحات خطيرة.
- **نشر الأوساخ والقاذورات**: تتسبب في نشر القاذورات والأوساخ. والبيت الذي يربي به حيوان من الصعب أن يبقى نظيفاً ومرتب. حيث الحيوانات تحب اللعب وتتسبب في إنتشار الألعاب في كل مكان. فيصاب أصحاب البيت بحالة من

---

[34] المنافقون ٩.

[35] أخرجه ابن ماجه (٢٣٤١)، وأحمد (٢٨٦٥) مطولاً.

الخمول والكسل من إعادة ترتيبه ... حيث ما يلبث مرتباً قليلاً إلا وعاد مرة ثانية إلى الفوضى.

- **التحكم والمنافسة على الفراش والمكان**: ونرى ذلك بوضوح في القطط والكلاب والتي عادة ما تكون دون قفص ويطلق لها أصحابها العنان لتتجول على المنزل وتفرض فيه وجودها وتستعمل فتنتها وسحرها لتتسلط على صاحبها وتصبح ذات أهمية كبرى وتنافس صاحبها على فراشه ومقعده وحتى طعامه أحياناً.
- **نقل القراد وحشرة البراغيث**: كثيرا ما تنشر هذه الحيوانات (لاسيما الكلاب والقطط) القراد والقمل. وهي حشرات ضارة بصحة الإنسان وتنقل له أمراض وقد تسبب مضاعفات تودي بحياته. ومن الأمراض التي ينقلها القراد للإنسان: "مرض لايم، وهو ذو أعراض مشابهة للأنفلونزا ويسبب طفح جلدي وآلام في المفاصل واضطرابات في الجهاز العصبي. كما تسبب حمى القرم: وهو مرض ينتقل عن طريق عضة القراد ونقل نوع من الفيروسات للإنسان. فيسبب ارتفاع درجة الحرارة، وصداع، وآلام الظهر

والمفاصل، آلام في المعدة وقيء، التهاب العينين، بقع حمراء في الحلق"[36].

- **نشر روائح الفضلات**: وجود الحيوانات في المنزل يجعل رائحة المنزل كريهة مثل حظيرة الأغنام. حتى وإن اعتني صاحبها وحرص على نظافته يومياً، فإن الرائحة تخف ولكن لا تذهب بالكلية.
- **الإصابة بالإهمال**: لوُحظ أن أصحاب هذه الحيوانات يصابون بالإهمال لكل شيء سوى حيواناتهم، والتي تصبح شغلهم الشاغل.
- **عدم الأدب**: أحيانا يتكبر الحيوان على صاحبه ويظهر ذلك في تعامله، ثم يبدأ بسوء الأدب. ويحدث هذا عادة مع القطط والكلاب ... خاصة إذا بالغ صاحبها في إظهار الاهتمام والتعلق الزائد بها.

نظرة شرعية

---

[36] الأمراض المنتقلة عن طريق القراد، الموقع الرسمي لوزارة الصحة السعودية.

كل هذا قد يتعارض مع المقصد العام للقرآن وهو إصلاح الأحوال الفردية والجماعية وكذا الحفاظ على النفس والمال والولد في مقاصد الشريعة. وهذا فيه من الضرر على صاحب الحيوان ومن حوله الشيء والأشياء. قال صلى الله عليه وسلم: (لا ضررَ ولا ضِرارَ)[37]. وقال العلماء أن هذا الحديث يمثل قاعدة في التعامل مع الناس، وهي قاعدة من القواعد الفقهية والأصولية تكمن في منع الضرر عن النفس والغير. وقد سُئل الشيخ محمد صالح المنجد عن حكم تربية الحيوانات بالبيت فأجاب بما معناه: إن "اقتناء وتربية حيوان أليف أمر مباح في الإسلام، لا حرج فيه، بشرط ألا يكون كلباً، وعدم المبالغة في هذا الشأن إلى حد الإسراف الممنوع، والإحسان إلى الحيوان"[38]. والإسلام لم يحرم تربية الحيوانات المباح تربيتها بالمنزل، ولكن إن تسببت لصاحبها بالأضرار والأمراض، وأضاعت وقته وماله، وأفسدت عليه بيته فالأولى تركها لصالحه ولصالح أسرته

التوصيات المقترحة

---

[37] أخرجه ابن ماجه (٢٣٤١)، وأحمد (٢٨٦٥) مطولاً.

[38] ملخص من فتوى لمحمد صالح المنجد، الإسلام سؤال وجواب، حكم إقتناء حيوان أليف، سؤال رقم 124154.

- الأفضل ترك تربية الحيوانات داخل المنزل إلا لضرورة قصوى. وذلك نسبة لكل المشاكل والضرر الذي ينتج من وجودها في المنزل. وإن كان لابد من تربية الحيوان وحبسه فالأفضل أن يكون خارج البيت.
- إن اضطر الإنسان لإبقاء الحيوان ورباه داخل البيت فلابد أن يوفر له الطعام والشراب. ويحرم حبسه دون طعام وشراب، وفعل ذلك سبب في دخول النار.
- في حال تربية الحيوان داخل البيت يجب الاهتمام بالنظافة المنتظمة حتى لا تصبح رائحة البيت كرائحة الحظائر. كما يجب التخلص من الفضلات أول بأول ... لأنها مصدر لإستقطاب الذباب والحشرات التي تنقل الأمراض للإنسان. كما يفضل عرض الحيوان على البيطري أو التأكد من سلامته حتى لا ينقل الأمراض للصغار وأفراد البيت.
- الأولى البعد تماما عن تربية الحيوانات المفترسة لأي سبب كان، لأنها لا يؤمن غدرها. كما أن عضها أثناء اللعب مؤذي حتى ولو كان مسالم. ولا يجعل ذلك طريق للترزق من قنوات اليوتيوب لأن المالك إن تأذى لن ينفعه مال اليوتيوب ولا غيره. وصحة الإنسان من أهم ما يجب الحفاظ عليه.

- البعد عن تربية الكلاب داخل البيت وذلك أولا لورود نصوص فيها، وثانياً لكثرة حوادث العض والتي تأذى منها للأطفال والمارة وغيرهم. وثالثاً لما تنقله من أمراض عن طريق القراد والبراغيث. ووجود الكلب داخل البيت يقلب البيت رأسا على عقب ويثير الفوضى والإهمال.
- إن كان ولابد من إبقاء حيوان داخل البيت فربما تكون القطط هي أفضل خيار ... لنظافتها النسبية. ومع ذلك يجب الاحتراث منها لأن هناك أطفال تأذوا منها بالخدش والعض.
- يمكن أخذ الأطفال لزيارة حدائق الحيوان ونوادي القطط وما شابهها بدلاً عن تربية الحيوانات داخل البيت. فهذا لا ضير فيه ويجلب للصغار البهجة والفرح ويكفيهم إن شاء الله حتى لا يطالبوا الآباء بتربية حيوانات داخل المنزل أو حتى خارجه.
- الإحسان للحيوانات عموما لكسب الأجر. ولا يتطلب الإحسان إليها تربيتها داخل المنزل. بل يمكن ذلك بتوفير الماء والطعام لها في الخارج في الطبيعة. ففي ذلك تحصيل للأجر والمغفرة. قال صلى الله عليه وسلم: (في كل كبد رطبة أجر)[39].

---

[39] أخرجه البخاري (2363)، ومسلم (2244) مطولا.

بديل قيّم وآمِن

يمكن لمن يحبون العناية بالحيوان إستبدالها بالعناية بالأشجار إن أرادوا. ففي تربية الأشجار خير وبركة وثمار لذيذة وظل بارد ومنظر جميل. وفي تربيتها متعة تضاهي تربية الحيوان. فالأشجار مسالمة وآمنة. ومن يعتني بها يشعر وكأنها صغاره التي يتشوق لرعايتها. وهي لا تعض ولا تخدش ولا توسخ بيتاً أو تنقل مرضا. وفي غرسها أجر. قال صلى الله عليهم وسلم: (ما من مسلم غرس غرسا، فأكل منه إنسان أو دابة، إلا كان له به صدقة)[40]. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد.

---

[40] أخرجه البخاري (6012)، ومسلم (1553).

المصادر والمراجع

- صحيح البخاري، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٧.
- صحيح مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م.
- التفسير الميسر، نخبة من العلماء، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الأمانة العامة، الشؤون العلمية، المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- موسوعة الدرر السنية، الكلب.
- شرح كتاب الحج من بلوغ المرام، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مانع بن غلاب الغبيوي الروقي العتيبي، الناشر: الدار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م

- محمد صالح المنجد، الإسلام سؤال وجواب، حكم إقتناء حيوان أليف، سؤال رقم 124154.
- المجلة الإلكترونية (منبر)، بعنوان "عارضة أزياء تبلغ من العمر 23 عامًا فقدت شفتها العليا في هجوم كلب البيتبول"، في ٧ فبراير ٢٠٢٣م.
- ملخص من مقال بعنوان الرعاية الصحية للكلاب، بقلم سمر ورده، إدارة اراضي ومياه، ١٣ ديسيمبر ٢٠٢١م.
- موقع العربية الإلكتروني، مأساة.. فقد أطرافه الأربعة بسبب لعقة كلب، حسام عبدربه.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس القرطبي، كتاب البيوع، باب قتل الكلاب واقتنائها.
- مترجم من موقع جوجل سكولار للمعلومات الطبية.
- موقع ويب تب، موضوع أمراض تسببها القطط، بقلم سلام عمر، ١٧ نوفمبر ٢٠٢٠م.
- أشهر القصص عن غدر الحيوانات بأصحابها، سحر نبيل، نشر في مجلة ساسا بوست الإلكترونية ،٢٠١٧/٩/٣٠م.
- تلفزيون الفجر، كم كيلو لحم يأكل الأسد في الوجبة؟

- أمراض خطيرة تنقلها لك الفئران، ويب تيب، ٢ شباط ٢٠١٨م.
- نيويورك تايمز، مقتل الشمبانزي الأليف بعد أن ضرب امرأة، 16 فبراير 2009.
- الأمراض المنتقلة عن طريق القراد، الموقع الرسمي لوزارة الصحة السعودية.
- KingCounty.gov, Diseases from Monkeys.
- ثلاث أمراض تنتقل من القرود إلى البشر - تعرف عليها، الكونستلو، 29 مايو 2022م.



تم بحمد الله، إن أصبت فبفضل الله وكرمه

وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان

كتبته د. منال أبو العزائم



